صلى ا عليه أنى أحب أن أسمعه من غيري يعني القرآن وقال عليه السلام الذي يقرأ القرآن مع السفرة الكرام البررة ونهيه A أن يسافر بالقرآن إلى أرض العد والى إجماع عامة المسلمين وخاصتهم وجاهلهم وعاملهم على القول حفظ فلان القرآن وقرأ فلان القرآن وكتب فلان القرآن في المصحف وسمعنا القرآن من فلان وكلام ا تعالى ما في المصحف من أول أم القرآن إلى آخر قل أعوذ برب الناس وقال السمناني أيضا إن الباقلاني وشيوخه قالوا إن النبي A إنما أطلق القول بأن ما أنزل ا هو القرآن وهو كلام ا تعالى إنما هو على معنى أنه عبارة عن كلام ا تعالى وأنه يفهم منه أمره ونهيه فقط .

قال أبو محمد ويقال لهم أخبرونا عن قولكم إن الكتاب هو المصحف والقراءة المسموعة قي المحارب كل ذلك عبارة عن القرآن ماذا تعنون بذلك وهل هذا منكم إلا تمويه ضعيف وهل كل ما في المصحف إلا عبارة عن معاينة التي أرادها ا تعالى في شرع دينه من الصلاة والصيام والإيمان وغير ذلك وأحبارهم الأمم السالفة وصفة الجنة والنار والبعث وغير ذلك مما لا يختلف من أهل الإسلام أحد في أن المعبر عنه بذلك الكلام ليس هو كلام ا تعالى أصلا لأن ذات الجنة وذات النار وحركات المصلى وعمل الحاج وعمل الصائم وأجسام عاد وأشخاص ثمود ليس شيء من ذلك كلام ا تعالى ولا قرآنا فثبت أن ليس هو القرآن ولا هو كلام ا إلا العبارة المسموعة فقط والكلام المقروء والخط المكتوب في المصحف بلا شك إذ لم يبق غير ذلك أو الكفر وتكذيب ا تعالى وتكذيب رسول ا A في أن القرآن أنزل عليه وأننا نسمع كلام ا فأوهمتم الضعفاء أن لذي هو كلام ا والقرآن عند جميع أهل الإسلام ليس هو هو القرآن ولا هو كلام ثم أوهمتوهم باستخفافكم إن حركات المتحركين وذات الجنة وذات النار هي كلام ا تعالى وهي بالقرآن فهل في الضلال والسخرية بضعفة المسلمين والهزء بآيات ا تعالى أكثر من هذا ولقد أخبرني علي بن حمزة المراوى الصقلي الصوفي أنه بعض الأشعرية يبطح المصحف برجله قال فأكبرت ذلك وقلت له ويحك هكذا تصنع بالمصحف وفيه كلام ا تعالى فقال لي ويلك وبا ما فيه إلا السخام والسواد وأما كلام ا بلا ونحو هذا من القول الذي هذا معناه وكتب إلى أبو المرحى بن رزوار المصري أن بعض ثقاة أهل مصر أخبره من طلاب السنن أن رجلا من الأشعرية قال له مشافهة على من يقول أن ا قال قل هو ا أحد ا الصمد ألف لعنة .

قال أبو محمد بل على من يقول أن ا D لم يقلها ألف ألف لعنة نترى وعلى من ينكر أننا نسمع كلام ا ونقرأ كلام ا ونحفظ كلام ونكتب كلام ا ألف ألف لعنة نترى من ا تعالى فإن قول هذه الفرقة في هذه المسألة نهاية الكفر با D ومخالفة للقرآن والنبي A ومخالفة

جميع أهل الإسلام قبل حدوث هذه الطائفة الملعونة .

قال أبو محمد وقالت الأشعرية كلها إن ا لم يزل قائلا لكل ما خلق أو يخلق في المستأنف كن إلا أن الأشياء لم تكن إلا حين كونها وهذا تكذيب منهم مكشوف D إذ يقول إنما أمره إذ أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فبين ا تعالى أنه لا يقول للشيء كن إلا إذا أراد تكوينه وانه إذا قال له كن كان الشيء في الوقت بلا مهلة لأن هذا هو مقتضى الفاء في لغة العرب التي بها نزل القرآن فجمعوا إلى تكذيب ا D في